البخار **الشرح** هذا الحديث من جوامع الكلم التي اعطيها عليه الصلاة
والسلام فان الغضب لا يكاد يحصى ما يترتب عليه من المفاسد
الدنيوية والاخروية بعد ان يعلم ان الله تعالى خلق الغضب من
النار وغرسها في الانسان وجعلها بطينته فمهما قصد
او توزع في غرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت
نار الغضب وتأثرت نورانيا يغلي دم القلب منه وينتشر
في العروق ويرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القوارير
فينصب الى الوجه فيحمر الوجه والعينان فان البشرة لصفائها
تحكي لون ما وراءها من لون الدم كما تحكي الزجاجة ما فيها
وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان
كان ممن فوقه ويئس من الانتقام منه تولد منه انقباض
الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حزنا فاصفر
اللون وان كان الغضب على المماثل والنظير الذي يشك فيه
في القدرة عليه ترد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر
ويصفر فاما ما يترتب على الغضب من المفاسد فيغير
ظاهر الغضبان وباطنه اما الظاهر فتغيير اللون وشدة
الرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير الترتيب والنظم
واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق
وينقلب الوجه المناخر وتحمر الاحداق وتستحيل الخلقة ولو رأى

الغضبان



الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته
واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر
عنوان الباطن وانما قبحت صورة الظاهر ثمرة لقبح الباطن
فنفس المتمرغ بالشهوة فهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان
فانطلاقه بالشتم والفحش والقبائح في الكلام التي يستحي منه
ذوو العقول ويستحي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع
تخبيط النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب
والتهجم والتمزيق والجرح والقتل عند التمكن من غير مبالاة
فان هرب منه المغضوب عليه او فاته وعجز عن التشفي رجع
الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم نفسه وقد
يضرب يده على الارض ويجد عند ان السكران ويبقى مثل السكران
والمدهوش المتحير وربما سقط سريعا لا يطيق العدو والنهوض
لشدة الغضب يعتريه مثل الغشية وربما كسر الاواني وضرب
الحيوانات وتعاطى افعال المجانين واما اثره في القلب
فالحقد والحسد واضمار السوء والشماتة بالمساءات
والحزن بالمسرات والعزم على افشاء السر والاستهزاء
وهتك الستر وغير ذلك من القبائح وذلك كله حرام يستوجب
عليه العقوبة فانظر كم تحت هذه اللفظة النبوية لا تغضب
من حكمة واستجلاب مصلحة ودرء مفسدة مما لا يمكن عمره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)